Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإعلامية الجديدة – ولو لبعض الوقت – سارعت إلى إذاعة الأنباء بأن « الأيام » قد تعثرت وأنها لن تصدر .

ولم يضايقنى ذلك . بل لقد يسر ذلك علىّ مهمة كنت أدرس فيما بينى وبين نفسى كيف أؤديها ، وهى مصارحة الذين قبلوا التعاون معى بما طرأ على المشروع من مفاجآت – وقعت قبل أوانها – ولهذا ونتيجة لأن القوى المضادة قد هيأت لى المناخ المناسب فقد مضيت أشرح لهم ، وبدون المقدمات الصعبة ، ما يواجهه الممول من ضغوط قائمة فعلاً وما يبذله من جهود فى سبيل التخلص منها أو تخفيفها تدريجياً . وإذا كنت قد تحاشيت مصارحتهم بما رسخ فى نفسى من اعتقاد بأن مصير المشروع قد تحدد فعلاً ، إلا أنى أ -، – دون أن يظهروا ذلك – أنهم يشاركونى الرأى .

ولم تمض بضعة أيام حتى قرأت فى مجلة « الوطن العربى » التى تصدر بباريس خبراً فى كلمات قليلة وذلك بعددها رقم ٣١٠ والصادر بتاريخ ٢١ يناير ١٩٨٣ .

جاء فى النبأ : « مشروع صحفى كان قيد الإعداد فى باريس صرف النظر عنه » .

كان وقع هذا الخبر القصير المؤلف من عشر كلمات على نفسى شديداً .. كنت مثل الذى يعرف وطأة المرض على صديق عزيز وأن الأمل فى شفائه شبه معدوم ، ومع هذا يفاجأ بنبأ وفاة هذا الصديق .

هل كان سبب ذلك رغم الإعتقاد الذى رسخ فى نفسى بأن هذا هو فعلاً سيكون مصير المشروع – وأن كنت ما زلت محتفظاً فى داخلى بجزء يسير من الأمل فى انفراج الأزمة وعودة عجلة العمل إلى مسيرتها الطبيعية المستقلة المطلقة ؟ أم هل كان سبب الحزن هو أنى اقرأ النبأ فى واحدة من المجلات العربية المهجرة والتى يعنيها – هى وسواها – ألا تصدر صحيفة يومية دولية تقطع على أصحابها طريق بيع الكلمة فى سوق النشر والمساومات والإبتزاز ؟

هل أعود إلى وصف مراحل الألم التى مرت بى فى الأربعينيات عندما قررت بنفسى إغلاق مجلة « الأسبوع » ؟ وهل كتب على كل محاولة صحيفة جادة ترتكز على المثالية أن تكون هذه هى نهايتها ؟ هل أعود إلى الدوران فى دائرة الندم والحسرة على ضياع الفرص الثمينة ؟

لن أقول إنى تألمت وحزنت .. ثم تجاوزت مراحلها بسرعة وإلا كنت غير صادق .. بل إن هذه الآلام والأحزان زادت وتضاعفت ، وأنا أرقب نظرات الشباب المتطلعة إلى مشروع صحيفة « الأيام » بأمل كبير ، ثم يكاد هذا الأمل كله أن ينهار فى لحظات معدودات .

لم يكن ممكناً لى تقبل الصدمة وحدى ، كما فعلت مع إغلاق «الأسبوع » وإنما كان على أن أرفع كاهلها عن هذا الشباب أو لا .. أن أعطيه جرعات أخرى من الأمل والتطلع إلى المستقبل .

ولكن كيف أفعل ، والآمال العريضة توشك كما يبدو أن تنهار ؟ .